

تبسيط أدب الكبار لتلميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي نص "حكي ابن بطوطة" أمودجا

Simplifying adults literature for students in the fifth year of primary education.
The text "Hakkah Ibn Battuta" as a model

خديجة بن حشفة*

جامعة حسيبة بن بوعلي- الشلف (الجزائر), khadi.b48@gmail.com

تاريخ الوصول 2022/02/16 تاريخ القبول 2022/03/08 تاريخ النشر 2022/03/31

ملخص:

يعتبر الكتاب المدرسي أهم الوسائل التعليمية في المدرسة الجزائرية، ومن نماذجه كتاب اللغة العربية الذي تتصل بعض محاوره بتبسيط أدب الكبار، شأن التصوص التاريخية، والتصوص التراثية، والتصوص الأدبية؛ هذه الأخيرة التي يتطلب تبسيطها وعيا بخصائص النوع الأدبي، وإحاطة بطبيعة الفئة المستهدفة من حيث المستوى العقلي، والنمو النفسي، والرصيد اللغوي. وقد وقع اختيار الدراسة على أحد محاور كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي؛ الجيل الثاني، محاولة الكشف عن السبيل المؤهلة للتوفيق بين تحقيق الغايات التعليمية، وإبراز القيم الجمالية لخطابات عُدلت لتناسب فئة أصغر سنًا وأقل تجربة من البالغين، ومن ذلك ضرورة التقيّد بعناصر الكتابة الأدبية، والعناية بالقيم التربوية، وباللغة وجمال الأسلوب، مع الاهتمام بالصورة...
الكلمات المفتاحية: أدب الكبار - التعليم الابتدائي - أدب الرحلة - تبسيط التصوص.

Abstract:

The textbook is considered the most important educational means in the Algerian school, and one of its models is the Arabic language book, which some of its axes are related to the simplification of adult literature, such as historical texts, heritage texts, and literary texts; The latter, whose simplification requires awareness of the characteristics of the literary genre, and an awareness of the nature of the target group in terms of mental level, psychological development, and linguistic balance. The study was chosen on one of the themes of the Arabic language book for the fifth year of primary education; The second generation, to search ways for achieving educational goal and to highlight the aesthetic values of children's discourse. This includes the necessity of adhering to the elements of literary writing, taking care of educational values, language and beauty of style, while paying attention to picture.

Keywords: Adults literature - primary education - travel literature - simplifying texts.

مقدمة:

تؤدّي نصوص كتاب اللغة العربية المدرسي -على اختلاف نوعها الأدبي- دورا تعليميا بالدرجة الأولى؛ إذ يكتسب الطفل من خلالها مفردات جديدة -تثري رصيده اللغوي- ومعارف متنوّعة تبني شخصيته وتبرز معالمها. غير أنّ هذا لا يجرد التصوص المذكورة من جانب ترفيهي مقصود يُشعر التلميذ بالبهجة، ويسلّيه بما يقدمه له من

* المؤلف المرسل

عوامل جديدة ومثيرة للفضول. ولذا يعدّ الكتاب المدرسي من أهمّ الوسائل التّعليميّة المعتمدة في المدارس، ونخصّ بالذكر كتاب اللّغة العربيّة (الجيل الثّاني) الذي أدرجته وزارة التّربية الوطنيّة في مقرّر السنّة الخامسة¹ من التّعليم الابتدائيّ.

ويعتبر أدب الكبار من أهمّ مصادر التّصوُّص الموجهة للتّلميذ -الجزائري- بحيث يُتقنى منه ما "يقدم المعرفة، وينمي القدرات، ويكون وجدانا وعقلا وفكرا، ويوفّر اللعب والمتعة، والحلم، وتعشق الجمال..."² إذ يضمّ الكتاب المدرسي معارف متنوّعة تقدّم بأسلوب جذاب، وتعرض بشكل تدريجيّ ينمي قدرات المتعلّم العقليّة، والفكريّة، والوجدانيّة بما يجعله فردا إيجابيا في مجتمعه، علاوة على ضبط المهارات اللّغويّة (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة) بما يخلق متعة القراءة، ويشبع فضول المطالعة، ويبرز آفاق المتخيّل. وكذا يُختار ما يدلّ على "الأشياء الإيجابيّة القادرة على الإسهام في بناء الحاضر"³ والتخطيط لبناء مستقبل زاهر يقوده جيل ناجح.

ولا يفوتنا أن ننوّه بجهود وزارة التّربية والتّعليم الوطنيّة في عنايتها بتربية وتعليم التّلميذ الجزائري؛ وذلك بانتقاء الخطابات المفعمّة بالقيم الوطنيّة، والأخلاقيّة، وقيم الثقافة العربيّة الإسلاميّة خاصّة ما يتجلّى في كتاب اللّغة العربيّة للسنّة الخامسة؛ الجيل الثّاني حيث عمدت الجهات الوصيّة إلى بلورة التّصوُّص التّراثيّة الموجهة خصيصا للكبار لتناسب مع الفئة المستهدفة؛ محاولة التّوفيق بين الغايات التّعليميّة والقيم الجماليّة للخطابات المذكورة. فكيف يتمّ ذلك؟ ثمّ على أيّ أساس يتمّ انتقاء التّصوُّص الموجهة لفئة الطّفولة؟ وما هي الآليات التي ينبغي اتّباعها في تبسيط حكايات الكبار لتصبح مناسبة لفئة الأطفال*؟ وكيف يمكن التّنسيق بين تعليم التّلميذ وإمتاعه؟.

سيحاول المقال بحث الكتاب المدرسي في شقّه الأدبي، مركزا على مضمون التّصوُّص (الأدبيّة)، والقيمة التّربويّة التي تحملها، وكذا على طبيعة اللّغة، وشعريّة الأسلوب... متّخذنا نصّ أدب الرّحلة الموسوم: "حكى ابن بطوطة" أنموذجا. وذلك باعتماد معطيات الوصف والتّحليل بغية التّوصّل إلى وصف دقيق للآليات التي يستعين بها كاتب أدب الأطفال في تبسيطه لتصوص كانت في الأصل موجهة لفئة البالغين.

1. الكتاب المدرسي؛ المحور التّربوي، والنّص المحوري:

1.1. المحور التّربوي:

تعلّق المقرر المذكور في بعض محاوره بتبسيط البنية السّردية لأدب الرّحلات؛ ذلك الأدب الذي يجمع فيه الرّحالة مشاهد من أحداث حقيقيّة وقعت له في رحلة من رحلاته. وقد أدرج الكتاب المدرسي في المقطع الثّامن، محور الأسفار والرّحلات، الوحدة الثّانية؛ بغية إثراء الرّصيد اللّغوي الخاصّ بالعواصم والبلدان إحدى رحلات ابن بطوطة⁴، موسومة بعنوان: "حكى ابن بطوطة"⁴ لتُسرّد بما يتناسب مع مستوى الطّفل العقلي، وطبيعة نموّه نفسيا ولغويا في مرحلة الطّفولة المتأخّرة (أو مرحلة المغامرة والبطولة التي تمتدّ ما بين سنّ 09 و12 سنة تقريبا)⁵ التي يستطيع فيها الطّفل التّفكير في الأمور المعنويّة⁶ وفهمها، وكذا الاستمتاع بقراءتها.

وأسلمنا الذكر أنّ نموذج الدراسة موجه إلى الكبار، وتمّ تعديله ليناسب من هم أصغر سنًا وأقلّ تجربة ذلك أنّ "الكبار ينقلون إلى الأطفال ثقافة مجتمعهم، ويحاولون... صوغهم بحسب الصورة المستقبلية التي حدّدها ورأوها صالحةً لهضة الوطن والأمة"⁷. ولطالما كانت قصص البطولة، والمغامرة، والأسفار خالدة في الثقافة العربية، وراسخة في المتخيّل الجمعي. ومتى ما ذكر أدب الرحلة فإنّ "ابن بطّوطة" يتبادر إلى الأذهان، ولعلّ هذا سبب من الأسباب التي جعلت الجهات الوصية ترمج بعض كتاباته؛ بهدف تنمية الرصيد اللغوي الخاصّ بالعواصم والبلدان لدى التلميذ.

2.2. النصّ المحوري:

يتطلّب تحقيق الغايات التربوية مراعاة الفئة المستهدفة، إذ يتعيّن على المنظومة التعليمية -حرصاً منها على نجاح العملية التعليمية- مراعاة طبيعة المتعلّم، والحرص على تشجيع رغبته في التعلّم، وكذا مراعاة الفروق الفردية بين المتعلّمين. والأمر ذاته بالنسبة لمن يشرف على تبسيط النصوص الموجهة للكبار إذ يتعيّن عليه إخراج نصّ يجذب انتباه الطفل، ويلبّي شغفه الفكري، ويشري رصيده اللغوي ذلك أنّ "أول ما يجب أن يعرفه الكاتب، هو جمهوره الذي يكتب له... لأن كتابته - في مادتها وطريقتها، وشكلها ومضمونها- تتوقف على نوع هذا الجمهور وخصائصه المعينة..."⁸ مع ضرورة مراعاة الميول الفردية.

وقد وقع اختيار الكاتب على حكاية تضمينية (تتعلّق بدخول ابن بطّوطة إلى جزيرة "مالديف") ورد ذكرها ضمن حكاية إطارية تمثّلت في سفر ابن بطّوطة إلى الصّين بأمر سلطان الهند محمد ابن تُغلق (أبو المجاهد محمّد شاه بن السلطان غياث الدين تُغلق شاه) لما قال له: "إنّما بعثت إليك لتتوجّه عني رسولا إلى ملك الصّين فأبّي أعلم حبّك في الأسفار والجولان"⁹ فهذه البداية مهّدت لسرد مجموعة من الحكايات التضمينية (الجنوب الهندي، جزر مالديف، سيلان، البنغال) من بينها حكاية "جزائر ذبية المهل (المالديف)"¹⁰ والتي تتصلّ بمحتوى الفصل الرابع عشر، وتحتها تندرج مجموعة من الحكايات خارج السياق. وفي هذه الرحلة سُرد على مسامع ابن بطّوطة وقائع أبي البركات من قبيل ثقات "حدثني الثقات من أهلها كالفقيه عيسى اليميني، والفقيه المعلّم علي، والقاضي عبد الله، وجماعة سواهم..."¹⁰ وبهذا يتملّص الرّحالة من تحمّل تبعات الحكاية، فلا يدع مجالاً للتشكيك في صدق الحدث رغم أنّه لم يعايشه. فالشخصية الشاهدة على الحكاية؛ وإن كانت غير مشاركة في أحداثها هي الأحقّ -بعد البطل- بسرد وقائعها.

2. تبسيط النصوص بين القيمة التربوية، والقيمة الجمالية:

1.3. القيمة التربوية:

يحتاج تبسيط مؤلّفات الكبار للأطفال إلى "جهد خاصّ في الإعداد والتنفيذ، حتّى يخرج بصورة تناسبهم (الأطفال) في ضوء الاعتبارات التربوية والسيكولوجية والفنية المختلفة"¹¹ التي تسطرّها -فيما يتعلّق بالكتاب المدرسي- الجهات الوصية ممثلة بلجنة التأليف، وتحت وصاية وزارة التربية الوطنية، إذ تؤثر القيمة التربوية تأثيراً

كثيرا في انتقاء النّصوص الموجهة إلى الأطفال خاصة فيما يتعلّق بما هو مبرمج في المدارس الجزائرية. ومن القيم التي يعكسها النّص: دين الإسلام هو أشرف الديانات، التحلّي بالإيمان يقي الإنسان المصاعب... ذلك أنّ النّص يجسّد صراعا بين الخير (الرجل المسلم) والشرّ (الحيّ الكافر) ينتهي بنصرة المسلم، ولعلّ هذا عامل مهمّ في اختيار النّص ذلك أنّ الطّفل ينبهر بشخصية البطل إذ "يمكن لأدب الأطفال أن يكون وسيلة إيجابية من وسائل تكوين العقيدة الدّينية في نفوس الأطفال؛ بل هو أقوى الوسائل وأكثرها فعالية في مرحلة الطّفولة"¹² ذلك أنّ الطّفل يتقبّل القيم الأخلاقية والدّينية المضمنة في ثنايا النّصوص الأدبيّة بوتيرة أسرع (من تقبّل القيم التي تطرح بشكل مباشر)، ودون وعي منه في معظم الأحيان.

وللكاتب أثناء تبسيط النّص حقّ التصرّف في ذلك بأسلوبه الخاصّ طالما أنّه يبقي على جوهر النّص، ومضمونه، وكذا خصائص النّوع الأدبي. وهو ما تجلّى في نص "حكى ابن بطوطة".

2.3. شعريّة النّص:

1.2.3. النّوع الأدبي:

حافظ الكاتب على خصائص أدب الرّحلة من حيث طبيعة الأسلوب السّردى الذي يقدّم الأحداث متوالية ومتتابعة (مع العزوف عن التوظيف المتداخل لتقنيات الرّمن السّردى مراعاة لمستوى التّلميذ المعرفي) ووصف الأماكن وصفا جغرافيا تتّضح معالمه بعد قراءة النّص (جزيرة مالديف بجنوب بلاد الهند)، والإشارة إلى تقاليد أهل المنطقة التي زارها بدءاً من الإشارة إلى ديانتهم (مسلمين/ كان سكّان الجزيرة كّفارا) وعاداتهم قبل إسلامهم، وبعده (من حيث تقديم القران "أخذوا جارية"، واستقبال الصّيف "وقد استقبلوه بحفاوة")... ولما كان بعد النّص دينيا فإنّ النّص أتى على ذكر القرآن الكريم، وفضل الاستفادة من تلاوته (فبات يصلّي ويتلوا القرآن كما فعل في السّابق ولم يحدث له شيء).

2.2.3. المضمون:

بسّط الكاتب الحكاية المذكورة ملتزما بالمضمون؛ من خلال الحرص على دقّة الأحداث التي وصلت إلى درجة التّطابق، وكذا هويّة الشّخصيات المذكورة في العملين (عدا ما افتتحت به سلسلة السّند من أهل تلك الجزائر). أي أنّ الكتاب المدرسي لم يُشر إلى السياقات الخارجيّة المحيطة بإنتاج النّص*؛ بل افتتح الخطاب بعد ذكر العنوان "حكى ابن بطوطة" بعبارة: "يقول ابن بطوطة الرّحالة المغربي إنّه...". مركزا على مخالفة المؤلف طالما أنّ النّص المسرود يتمحور حول حدث عجائبي* يتعلّق بدفع ضرر، وهذا ما أثار انتباه الكاتب؛ وفضّل الإشارة إليه قائلا: "لكن ما يهّمنا هو ما حكاه عن قصّة إسلام أهلها..."¹³ وهو ما يظهر بصمة الكاتب، وتصرفه في صياغة الملفوظ، إذ قدّم (الكاتب) خطابه بصيغة الخطاب المسرود ما أبرز هيمنته على مروية، وأبرز حضوره على حساب نصّه من حيث اختيار النّص "لكن ما يهّمنا...". إذ تكتّم على مصدر الحكاية، واكتفى بصيغة الأداء "قال" مقدّما النّص بصيغة الغائب، مخالفا لخطية السّرد الوارد في كتاب الرّحلة من حيث الإشارة إلى إسلام أهل

الجزيرة بعد أن كانوا كَفَّارًا؛ قبل ذكر أسباب ذلك، و العودة بالأحداث إلى الخلف -عن طريق تقنية الاسترجاع- إذ يشير الوضع الافتتاحي إلى كفر أهل الجزيرة، ليضطرب (الوضع) مترامنا مع تشكّل الحبكة؛ حيث يظهر العفريت آخر كلّ شهر مرعباً أهل البلدة الذين يدفعهم ضعفهم إلى التّضحية بجزارية من حوارهم. ثمّ يتأزم الوضع (العقدة) أثناء إجراء القرعة؛ هذه الأخيرة شكّلت حافظاً أساسياً ومباشراً لتحقيق الفعل العجائبي على يد الشّيخ أبي البركات، فيسدّ النقص ويدفع الضّرر لتفريج العقدة ويظهر الحلّ بتدخل البطل؛ ما يكون سبباً في إسلام أهل الجزيرة. ولما كان الطّفّل في هذه المرحلة قادراً على التفكير، والتخيّل فإنّه يستطيع قراءة النصّ دون أن يشعر بالرّعب.

ولم يتوقّف الخطاب الحكائي في رحلة ابن بطّوطة بعودة حالة التّوازن، ذلك أنّ وقائع أبي البركات وردت - من حيث بنيتها السردية- متّصلة بغيرها من الأحداث (في تتابع السرد وخطّيته) إذ ورد خطاب الرّحلة -من حيث بنيتها- بوتيرة سردية بطيئة، تحافظ على التّقديم الكلاسيكي المتسلسل للأحداث.

3.2.3. اللغة والأسلوب:

يعتبر تبسيط اللّغة لتناسب الطّفّل/ التلميذ من أبرز تحدّيات الكاتب في تبسيطه لأدب الكبار ذلك أنّ "صعوبة الكتابة للأطفال تتأتّى من عوامل عدّة أبرزها عدم قدرة الأديب على فهم عالم الطّفّل، أو عدم قدرته على نسيان عالمه؛ عالم الكبار، على حدّ ما"¹⁴. وعلى العموم ينبغي على الكاتب مراعاة المستوى اللّغوي للفتة المستهدفة (الأطفال)، وانتقاء المفردات المناسبة (يستحسن أن تكون -قدر الإمكان- أحادية الدلالة، ومباشرة، بعيدة عن الغموض) التي ينبغي "أن تتفق بدورها مع درجة نموهم اللّغوي"¹⁵، أي بما يؤهل التلميذ لقراءة النصّ بسهولة ويسر، وكذا فهم دلالاته فهما تاماً، بل وتحقيق المتعة الفنّية، ولذا يُصحح الكاتب باللّغة "السّهلة البسيطة المناسبة لبساطة الأفكار التي يرغب في أن يوصلها إلى جمهوره من الصّغار، والموافقة كذلك لبساطة العقول التي تتلقّى"¹⁶ الخطاب. كما يتعيّن أن تكون لغة النصّ خالية من الأخطاء؛ خاصّة أنّ هدفه (النصّ) تعليمي بالدرجة الأولى. هذا وعمد الكتاب المدرسي إلى شرح بعض الكلمات -التي وجدتها الجهات الوصية صعبة- في هامش النصّ.

ولما كان المتلقّي طرفاً في العملية الإبداعية تعيّن على الكاتب مراعاة المستوى اللّغوي للمستقبل. ولا ينفصل الحديث عن انتقاء اللّغة (المناسبة للطفّل/ التلميذ) عن الاهتمام بالأسلوب؛ وذلك بتوظيف المفردات من المعجم اللّغوي للطفّل، أي الاستعانة بالرّصيد اللّغوي الذي حصّله التلميذ خلال مشواره الدّراسي* وإن وظّف النصّ المرجعي (خطاب الرّحلة) كلمات صعبة، أو غريبة تعيّن على الكاتب استبدالها بكلمات سهلة، ومن أمثلة ذلك ما ورد في كتاب الرّحلة: "وكانت عادتهم إذا رأوه أخذوا جارية بكرا فزيتوها وأدخلوها إلى بُدخانة، وهي بيت الأصنام"¹⁷ حيث عمد الكتاب المدرسي إلى إسقاط كلمة "بُدخانة" ممّا نصّه: "وكانت عادتهم أمهم إذا رأوه أخذوا جارية من بناتهم يُزيتونها ويُدخلونها المعبد..."¹⁸.

وكذا عمد الكاتب إلى تبسيط التّراكيب اللّغويّة قدر الإمكان ليفهمها المتلقّي شأن التّركيب الآتي "وتراهم كلّ شهر يقترعون فمن أصابته القرعة قدّم ابنته"¹⁹ المأخوذ عن خطاب ابن بطوطة في قوله: "ولا يزالون في كلّ شهر يقترعون بينهم، فمن أصابته القرعة أعطى بنته"²⁰. وفي مجمل الأحوال يتعيّن على كاتب أدب الطفل أو مبسّط أدب الكبار -على حدّ سواء- أن يتجنّب "مجاز الأسلوب وتعقيده، ويجعل جملة قصيرة بحيث تدع الفرصة للقارئ والسّامع كي يدرك الحوادث ويتخيّلها، ويختار من الألفاظ ما يثير المعاني الحسيّة دون مبالغة أو إسراف في الزّركشة والتّفصيل"²¹ أو غير ذلك ممّا يقف عائقاً أمام فهم النصّ.

ولكلّ كاتب طريقته الخاصّة في بلورة النّصوص الموجهة للأطفال شرط مراعاته لقواعد اللّغة المنطوق بها، والمحافظة على ماهية النّصوص، وكذا خصائص النّوع الأدبي على "أنّ اختيار الألفاظ وصياغة العبارات إمّا ترجع بالدرجة الأولى إلى ذوق الكاتب وإلى أسلوبه في الكتابة"²² ولما كان نصّ ابن بطوطة سردياً تعيّن على الكاتب مراعاة خصائص النّص السّردى، والعناية بتقديم المسرود للمسرود له بأسلوب مناسب؛ إذ يلائم "الأسلوب البسيط المنطلق الغنيّ بالصّور الموحية"²³ الأطفال، والمتمدرسين في المراحل التّعليمية الأولى.

4.2.3. البنية السّردية:

إنّ ورود السّرد بضمير المتكلم أو بضمير الغائب ليس مجرّد اختيار نحوي. بل إنّ الموقف السّردى يتحقّق آلياً لا اختياريّاً، فإذا غاب السّارد عن أحداث قصّته فإنّه يعتبر سارداً من الدّرجة الأولى؛ غيري القصّة يروي الأحداث بضمير الغائب (إذ يتواجد ابن بطوطة خارج نطاق الحكى؛ غائب عن القصّة التي يرويها إذ يحكي قصّة لم يقم ببطلتها ولم يشهد على أحداثها)، ويتبنّى -على الأرجح- وجهة نظر شخصية حكاية (الشّخصية الشّاهدة). والرّاوي الذي يفتتح خطابه بقوله "حدّثني" لا مناص من وجوده خارج القصّة تلقى المسرود عن شخص آخر نرجّح انتماءه إلى الدّرجة الثّانية، أو اتّصاله بمن عايش الخبر العجائبي، إذ افتتح الرّحالة الخطاب بوصفه راوياً من الدّرجة الأولى تلقى الخبر العجائبي عن الرّاوي من الدّرجة الثّانية؛ شهود ذكر بعضهم "الفقيه عيسى اليميني، والفقيه المعلّم علي، والقاضي عبد الله"، وأشار إلى جواز الوثوق بهم في تلقى الحدث -الذي صدر سرّاً عن راو مفرد إلى متلق مفرد بدوره- خاصّة أنّهم من أهل البلدة "حدّثني الثّقات من أهلها". كما أنّ تحويل الخطاب من صيغة المتكلم (الضمير "أنا" المتصل ضمناً بصيغة الأداء "حدّثني") إلى صيغة الغائب (الضمير "هو" من قوله: قدم، دخل...) نتيجة للانتقال من صيغة الخطاب المنقول -الذي يُفترض وروده بعد "حدّثني قال"- إلى صيغة الخطاب غير المباشر.

وقد جاء سرد النصّ في الكتاب المدرسي على لسان راو خارج -حكاية، لم يوضّح علاقته بمصدر الحكاية إذ بدأ العنوان بالفعل "حكى"، وافتتح الخطاب بالفعل "يقول" ملخّصاً الوقائع قبل أن يعيد سلطة الكلام لابن بطوطة ليستحوذ على ثقة المتلقّي فيما يسرد.

وتمّ تبعير هذا النصّ بالتبّعير الصّفر أو اللّاتبعير، حيث يكون الرّاوي عليماً بكلّ شيء وله القدرة على الغوص داخل الشّخصيات إذ عمد -من موقع الرّاوي العليم- إلى رصد ما يدور بباطن الشّخصيات منذ بداية النصّ؛ فظنّه علمه جلياً بما يرويه من خلال التّنويه باحتفاء أهل الجزيرة بابتهاج، وقياسه درجة حبّ وإعجاب هذا الأخير بالبلدة "أبماً إعجاب"، وكذا تقديره لحزن العجوز "فرقّ لها لما رآها فيه من حزن وبكاء"... الخ

3.3. الجانِب الإخراجي:

ولما كانت الحكاية موجّهة لفئة الطّفولة تعيّن على الكاتب العناية بالجانِب الإخراجي الذي لا يقلّ أهمية عن جانب المضمون، وتعديل شكل النصّ ليتقبّله الطّفّل / التلميذ من حيث:

1.3.3. عنوان النص:

اختار كاتب النصّ المدرج في ثنايا الكتاب المدرسي عنواناً مشوّقاً؛ ليلفت من خلاله انتباه القارئ/ التلميذ، ويستأثر بعنايته واهتمامه فوسم النصّ: "حكى ابن بطوطة" محاولاً التأثير في المتلقّي وإخضاعه لسلطة الحكاية، وسطوة الخيال. والمعلوم أنّ النصّ المرجعي -كما أشرنا سابقاً- يصنّف ضمن أدب الرّحلة، وهو مأخوذ عن رحلات ابن بطوطة التي نالت عناية الدّارسين، والطّلبة، والمتقّفين... ولأجل هذا كان العنوان مقبولاً، وملفتاً للانتباه.

2.3.3. شكل النص:

يرتبط إخراج النّصوص المدرسيّة بعوامل متداخلة منها: المرحلة العمريّة للفئة المستهدفة، وخصائصها النّفسيّة، وكذا قدراتها اللّغويّة... إذ ينبغي أن تؤخذ هذه العناصر بعين الاعتبار، ولذا عمد الكاتب إلى العناية بطول النصّ حتّى لا يكون مملاً؛ مستعينا بالحذف، هذا الأخير الذي كثيراً ما يوظّفه مبسّط أدب الكبار -للأطفال- شرط ألا يكون "مستهدفاً للأجزاء الصّعبة أو قليلة الأهميّة... لأنّ ذلك سيترتّب عليه تفكّك العمل الأدبي وتفريغه من محتواه، وتفكيك أجزائه؛ بل إنّ التّنقيح يعني تهذيب الأسلوب قدر الإمكان، والتّزول إلى مستوى الصّغار، مع الاحتفاظ بالحساسيّة الفنيّة، والقدرة التعبيريّة له"²⁴. وإلى جانب ذلك عمد الكاتب إلى تقسيم النصّ إلى فقرات، وكذا العناية بنوع الخطّ وحجمه، وضبط النصّ بالحركات الإعرابيّة بغية النطق به نطقاً سليماً، مع ترك مسافة ملائمة بين الأسطر.

3.3.3. الصّورة:

تتّفق الدّراسات والأبحاث على فكرة مفادها أنّ: "كلّما قلّ رصيد الطّفّل اللّغوي كلّما زاد اعتماده على الصّورة" (يُرَدّ اعتماد الكتاب المدرسي على الصّور إلى قصور عقل الطّفّل عن الإدراك الشّامل لمعاني النصّ اللّغوي بسبب معجمه المحدود)، ولذا فرضت خصائص الطّفّل العقليّة والنّفسيّة والاجتماعيّة على كاتب النصّ -بغية الإحاطة بالدّلالة وبلورة المفهوم- المزاجيّة بين استعمال اللّغة اللّفظيّة ممثّلة بالكلمات والجمل؛ واللّغة غير اللّفظيّة ممثّلة بالرّسوم والصّور؛ هذه الأخيرة التي تعتبر -بالنسبة لأدب الطّفّل- عنصراً مهمّاً من عناصر الإخراج الفنّي

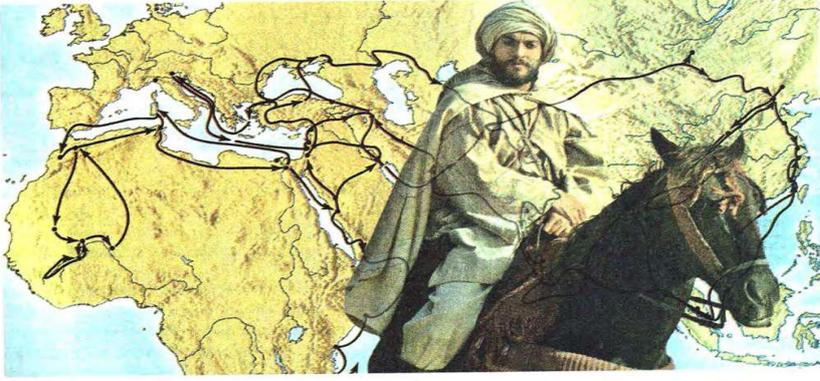
الأدبي لما تمتاز به من تدرجات لونية، وأحجام مختلفة، ومناظر بهيجة علاوة على مضمونها الدلالي. فهي تحمل قيمة جمالية وقيمة معرفية بصفتها نصاً ودلالة مرسومة في وضع تناظري تكاملي ما بين الدلالة اللغوية والدلالة ذاتها مرسومة وبصفتها (أي الصورة) شارحة لنظيرتها اللغوية؛ بحيث تجعل الطفل يعايش أحداث النص ووقائعه؛ ما يساعده على تقبل الخطاب. وعليه لا تتوقف صناعة النصوص الموجهة للطفل/ التلميذ على جهود الكاتب؛ وإنما تتعدى ذلك إلى دور الرسّام الذي يتعيّن عليه فهم الأحداث ليسهل عليه رسم مجرياتها دون تقصير، أو إجحاف في حقّ النص. ولذا توظّف وزارة التربية والتعليم فريقاً تقنياً يُعنى بوضع الرسومات، ومعالجة الصور. ومن ذلك:

الشكل 1: نصّ "ابن بطوطة الرحالة الشهير".

ابن بطوطة الرحالة الشهير

أشاهد وأتحدث

□ استحضّر ما سمعت في النصّ وعيّن عن المشهد .



أستعمل الصيغة: الفعل ومصدره

* ولما بلغ الثانية والعشرين من عمره، دفعه حبّ دينه وتعلّقه برسول الإسلام دفعاً إلى الذهاب لإداء فريضة الحجّ .

□ قلّ جملاً على نفس المتوال مستعملاً: الفعل ومصدره مثل: أكلتُ أكلاً كثيراً .

□ أكمل ما نقص مؤظفاً مصدر كلّ فعل:

• حفظت الدرس / صرّح الولد / سافر أبي / كتبت التلميذ / نظفت المكان / سرّحت شعرها

أتبيح شفوياً

• زار ابن بطوطة العديد من البلدان أذكرها، ماذا تعرّف عن هذه البلدان ؟

□ هل تُحبّ السفر عبر البلدان مثلما فعل ابن بطوطة ؟ دعم موقفك بالحجج والبراهين اللازمة .

المقطع الثامن: الأسفار والرحلات

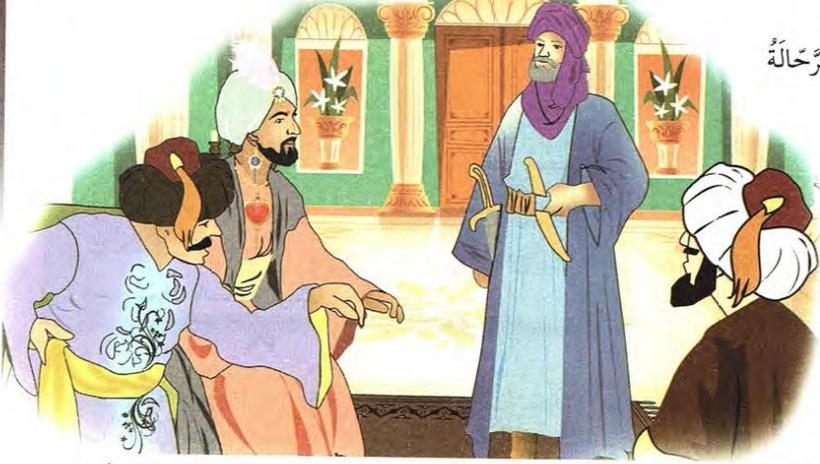
أدرجت هذه الصورة في نص يتعلّق بفهم المنطوق، وفي نفس المقطع، وذات الوحدة حيث يتمّ التعريف بالرحالة، والإشارة إلى شغفه بالترحال. ثمّ التّحاور حول النصّ المنطوق باعتماد القراءة السّمعية، وكذا دفع التّلميذ إلى التّعبير عن المشهد .

وبالعودة إلى نصّ "حكى ابن بطّوطة" يبدو واضحاً أنّ المساحة المخصّصة للكتابة أكبر من المساحة المخصّصة للصّورة - وهذا أمر طبيعي إذ يتراجع اعتماد الطّفل على الصّورة كلّما تطوّر رصيده اللّغوي - حيث اكتفى النصّ بصورة واحدة فقط. إلّا أنّ هذه الأخيرة لا تعبّر تعبيرا دقيقا عن مضمون الخطاب المكتوب؛ إذ تصوّر مشهدا واحدا فقط، ولم تصف الرحالة وصفا دقيقا (بل إنّ صورة ابن بطّوطة في نموذج الدّراسة تختلف عن صورته فيما سبق، ونقصد به نصّ "ابن بطّوطة الرحالة الشّهير"). كما أنّها لا تستحضر سمات العصر (القرن الثامن الهجري)، نذكر على سبيل المثال لا الحصر الرّجل بالعمامة البنفسجية، والذي نرجّح أنّه سلطان الهند محمّد ابن ثعلق لما حظي به من احترام وإذعان (من طرف الشّخصيات الموجودة في نفس اللّوحة) غير أنّ مظهره غير مناسب لمكانته، ولا سنّه (لأنّه كان زمن الرحلة في الثلاثينيات من عمره)، ولا يعكس ما ذكره عنه ابن بطّوطة في كتاباته.

وعلاوة على ما سبق ذكره؛ تؤلّف الصّور فيما بينها تناغما جمالياً يلفت انتباه الصّغار ويجفّزهم للإقبال على قراءة النصّ. وكلّما كانت الرّسوم جميلة ومعيرة كانت أكثر تأثيرا في القارئ وأسرع نقلا للدّلالة؛ فاهتمام هذه الفئة بالصّور المدرجة في ثنايا الكتب "... ينبع مما تضيفه عليها من عناصر التشويق، وما في ألوانها من سحر وجاذبيّة، وما تهيئه للأطفال من تصوير محسوس للشّخصيات والحوادث التي تعرض لها القصة، فتساعد خيال الإيهام عندهم على تصوير ما ترويه القصة وكأنّه شيء واقعي حدث في دنيا الحقيقة..."²⁵، ما يؤهله لتلقّي رموز النصّ بسهولة ويُسّر. لذا يتعيّن على الكتاب المدرسي الاهتمام أكثر بإخراج الصّور المصاحبة للتّصوص (باستعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة، وتقنية التّصوير ثلاثي الأبعاد)، وكذا الاعتناء بجمالية الألوان (التي تحقّق الاسترخاء للطّفل، وتحقّق له طاقة إيجابيّة)... لتخرج الصّورة في أبهى حلّة، وتكون سندا لما هو مكتوب لا عبئا عليه، وبالتالي يمثّل خلق الانسجام بين الخطاب المكتوب وخطاب الصّورة أحد أبرز التّحدّيات التي تواجه كاتب أدب الأطفال، وكلّ من يوجّه خطابا أدبيا إلى الطّفل.

الشكل 2: نص "حكي ابن بطوطة"

حكي ابن بطوطة



يقول ابن بطوطة الرَّحالةُ
المَغْرِبِيُّ، إِنَّهُ لَمَّا
دَخَلَ إِلَى جَزِيرَةِ
"مالديف" بِجَنُوبِ
بِلَادِ الْهِنْدِ، وَجَدَ
أَهْلَهَا مُسْلِمِينَ،
وَقَدْ اسْتَقْبَلُوهُ
بِحَفَاوَةٍ .
وَأَعْجَبَتْهُ الْبَلَدَةُ أَيُّمَا إِعْجَابٍ . لَكِنْ مَا يَهْمُنَا هُوَ مَا حَكَاهُ عَنْ قِصَّةِ إِسْلَامِ أَهْلِهَا حَيْثُ قَالَ : كَانَ
سُكَّانُ الْجَزِيرَةِ كُفَّارًا، يَظْهَرُ لَهُمْ آخِرَ كُلِّ شَهْرٍ عَفْرِيَةٌ مِنَ الْجِنِّ، يَأْتِي مِنْ نَاحِيَةِ الْبَحْرِ كَأَنَّهُ مَرْكَبٌ
مَمْلُوءٌ بِالْقَنَادِيلِ . وَكَانَتْ عَادَتُهُمْ أَنَّهُمْ إِذَا رَأَوْهُ أَخَذُوا جَارِيَةً مِنْ بَنَاتِهِمْ يَزِينُونَهَا وَيُدْخِلُونَهَا الْمَعْبَدَ،
وَيَتْرَكُونَهَا هُنَاكَ . ثُمَّ يَرْجِعُونَ صَبَاحًا، فَيَجِدُونَهَا مَيِّتَةً فَيُحْرِقُونَهَا . وَتَرَاهُمْ كُلَّ شَهْرٍ يَفْتَرِعُونَ فَمَنْ
أَصَابَتْهُ الْقُرْعَةُ قَدَّمَ ابْنَتَهُ .
وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ، قَدِمَ إِلَى هَذِهِ الْبَلَدَةِ مَغْرِبِيٌّ يُسَمَّى أَبُو الْبَرَكَاتِ الْبَرْبَرِيُّ . وَكَانَ حَافِظًا لِلْقُرْآنِ
الْكَرِيمِ، فَنَزَلَ بِدَارِ عَجُوزٍ أَصَابَتْهَا الْقُرْعَةُ ذَلِكَ الشَّهْرِ، وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا بِنْتُ وَاحِدَةٌ . فَرَقَّ لَهَا لَمَّا رَأَاهَا
فِيهِ مِنْ حُزْنٍ وَبُكَاءٍ، فَأَخْبَرَهَا بِأَنَّهُ سَيَذْهَبُ عَرَضًا عَنْ ابْنَتِهَا . وَلَمَّا دَخَلَ أَبُو الْبَرَكَاتِ الْمَعْبَدَ، جَعَلَ
يَتْلُو الْقُرْآنَ وَيُصَلِّي . وَدَاوَمَ عَلَى ذَلِكَ طِيلَةَ لَيْلِهِ . وَفِي الصَّبَاحِ رَجَعَ الْقَوْمُ، فَوَجَدُوهُ حَيًّا، فَذَهَبُوا بِهِ
إِلَى مَلِكِهِمْ . فَلَمَّا عَرَفَ قِصَّتَهُ عَرَضَ عَلَيْهِ الْبَقَاءَ فِي الْجَزِيرَةِ إِلَى آخِرِ الشَّهْرِ، فَإِذَا نَجَا مَرَّةً أُخْرَى مِنْ
الْعَفْرِيَةِ أَسْلَمَ الْمَلِكُ وَكُلُّ سُكَّانِ الْجَزِيرَةِ .
فَلَمَّا كَانَ آخِرَ الشَّهْرِ، حُمِلَ أَبُو الْبَرَكَاتِ إِلَى الْمَعْبَدِ، فَبَاتَ يُصَلِّي وَيَتْلُو الْقُرْآنَ كَمَا فَعَلَ فِي
السَّابِقِ، وَلَمْ يَحْدُثْ لَهُ شَيْءٌ . وَفِي الصَّبَاحِ حَضَرَ الْمَلِكُ وَالرَّعِيَّةُ، فَلَمَّا رَأَوْهُ سَالِمًا، تَأَكَّدُوا مِنْ
أَوْهَامِهِمْ، وَأَيَّقَنُوا أَنَّ دِينَهُ دِينُ حَقِّ، فَكَسَرُوا أَصْنَامَهُمْ، وَأَسْلَمَ الْمَلِكُ، وَجَمِيعُ سُكَّانِ الْجَزِيرَةِ . وَأَقَامَ
ذَلِكَ الْمَغْرِبِيُّ فِي الْجَزِيرَةِ مُكْرَّمًا، وَبَنَى بِهَا مَسْجِدًا نُقِشَ عَلَى مَقْصُورَتِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ : "أَسْلَمَ السُّلْطَانُ
أَحْمَدُ شَنُورَاةَ، عَلَى يَدِ الْمَغْرِبِيِّ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْبَرْبَرِيِّ" .
عن كتاب لغتي العربية الجزء الخامس
الوحدة الثانية حكاية ابن بطوطة

3. خاتمة:

يحاول كتاب اللغة العربية المدرسي - بوصفه الوسيلة التعليمية الأكثر أهمية - انتقاء النصوص الأدبية الملائمة لمستوى التلميذ وموهو الجسدي؛ وكذا اللغوي، مع التركيز على إبراز القيم التربوية الضرورية لبناء شخصية الطفل حتى وإن كان أدب الكبار مصدر تلك النصوص. وفي هذه الحالة يتوجب على الكاتب تبسيط النصوص المختارة لتناسب الفئة المستهدفة، كما يتعين عليه الحرص على إبراز شعرية النص بالموازاة مع خدمة الغايات التعليمية، وهو ما تحقق - إلى حد بعيد - في نص "حكى ابن بطوطة" المدرج في كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي؛ الجيل الثاني من حيث عناية مبسطة الخطاب بالتنوع الأدبي، ومضمون النص، وجمالية الأسلوب... وقد سجل البحث بعض التوصيات أهمها:

- الإشارة إلى مصدر النص التمودجي (عنوان الكتاب)، وتعريف الطفل بمفهوم أدب الرحلة، ومزاياه، والتوسع في التعريف بشخصية ابن بطوطة، وذكر إنجازاته على وجه الخصوص. وهو ما من شأنه شد انتباه التلميذ، ودفعه نحو المطالعة الحرة بما ينمي متعة القراءة وحس الإبداع.
- ينبغي على الكتاب المدرسي منح الصور اهتماما أكبر بما يلائم مضمون النص، وينمي الحس الفني، خاصة أن البنية الجسدية لابن بطوطة تختلف في الكتاب المدرسي باختلاف المشهدين (ابن بطوطة الرحالة الشهير، وحكى ابن بطوطة) بل إنها تختلف عما طبع في كتب الأدب، أو كتب الأعلام.

4. الهوامش:

¹ سراب بن الصيد بورني، وآخرون، اللغة العربية؛ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ط1، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر: 2019-2020م.

² مارون؛ يوسف، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق (بحسب النظام التعليمي الجديد)، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان: 2011م، ص: 07.

³ الفيصل، سمر روجي، أدب الأطفال وثقافتهم؛ قراءة نقدية، د.ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق (سوريا): 1998م، ص: 131.

* خاصة أن أدب الأطفال "على العكس مما يتضمنه أدب الكبار من خيال تركيبي معقد، أو ألفاظ جزلة أو معان تستغلق على عقل الطفل وإدراكه...". ينظر: عبد الفتاح، إسماعيل، أدب الأطفال؛ في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة (مصر): 2000م، ص: 26.

• محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي المعروف بابن بطوطة، وكنيته أبو عبد الله، ولد بطنجة سنة 703هـ، 1304م - بدأ رحلته في الحادي والعشرين من عمره، وبعد مرور تسعة وعشرين عاما عاد إلى وطنه، ثم أملى

رحلاته على محمد بن جزى الكلي - كاتب السلطان المغربي أبو عنان فارس المريني - الذي سمي كتاب الرحلة "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار". توفي الرحالة في مراكش 779هـ، 1377م.

⁴ ينظر: اللغة العربية؛ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، مرجع سابق، ص: 133.

⁵ ينظر: نجيب، أحمد، أدب الأطفال؛ علم وفن، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة: 1991م، ص: 41.

⁶ العرداوي، عبد الإله عبد الوهاب، و الحمداني، هاشمية حميد جعفر، أدب الأطفال بين المنهجية والتطبيق، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان (الأردن): 2014م، ص: 103.

⁷ الفيصل، سمر روجي، أدب الأطفال وثقافتهم؛ قراءة نقدية، مرجع سابق، ص: 100.

⁸ نجيب، أحمد، أدب الأطفال؛ علم وفن، مرجع سابق، ص: 25.

⁹ الطنجي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المجلد الثالث، د.ط، تحقيق: التازي، عبد الهادي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط (المملكة المغربية): 1997م، ص: 249.

♦ يمتد فضاء الحكاية في نص الرحلة من دلهي إلى جزيرة سيلان. أما في الكتاب المدرسي فيقتصر على جزيرة "مالديف" بجنوب بلاد الهند.

¹⁰ الطنجي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المجلد الرابع، د.ط، تحقيق: التازي، عبد الهادي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط (المملكة المغربية): 1997م، ص: 62.

¹¹ المرجع نفسه، ص: 63.

¹² الحديدي، علي، في أدب الأطفال، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية: 1988م، ص: 107.

* غير أنه من المستحب الإشارة إلى مصدر الحكاية (رحلة ابن بطوطة) للفت انتباه التلميذ، ودفعه نحو القراءة الحرة، بما ينمي متعة القراءة وحس الإبداع.

* لا يستقيم وصف النص بالعجائبي ما لم يحدث ترددا عند متلقيه، وهذا ما نشير إليه عند شخصيات الحكاية أولا (الملك الذي أسلم، وأسلم بعده كل أهل الجزيرة) قبل رصده عند المتلقي خارج حكاية.

¹³ قصة "ذكر السبب في إسلام أهل هذه الجزائر، وذكر العفاريت من الجن التي تضرر بها في كل شهر" هو عنوان حكاية من الحكايات التضمينية التي أفردتها ابن بطوطة للحديث عن الجنوب الهندي، ومنها اقتبس نص "حكى ابن بطوطة".

° تتسم حكاية الأطفال "بالمحافظة على الترتيب التاريخي للزمن، بحيث ترتب الحوادث ترتيبا تصاعديا من البداية إلى النهاية دون أي تلاعب في هذا الترتيب". ينظر: الفيصل، سمر روجي، أدب الأطفال وثقافتهم، قراءة نقدية،

مرجع سابق، ص:54. والترتيب التصاعدي مناسب للطفل، غير أنّ الكتاب المدرسي ركّز على البعد الديني، ولذا وظّف بعض تقنيات البنية الزمنية.

¹⁴ الهيتي، هادي نعمان، أدب الأطفال؛ فلسفته، فنونه، وسائطه، د.ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد: دت، ص:81.

¹⁵ نجيب، أحمد، أدب الأطفال؛ علم وفنّ، مرجع سابق، ص:45.

¹⁶ الحديدي، علي، في أدب الأطفال، مرجع سابق، ص:75.

* إذ يستطيع تلميذ السنة الخامسة فهم اللغة المكتوبة، واستيعاب نصّ كامل على أن تكون العبارات بسيطة، ويكون الخطّ واضحاً "ولا يعدو مشروع (القاموس المشترك) أن يكون عاملاً مساعداً قد يعين كاتب الأطفال فيما هو بسبيله". ينظر: نجيب، أحمد، أدب الأطفال؛ علم وفنّ، مرجع سابق، ص:58، 59.

¹⁷ الطنجي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المجلد الرابع، تحقيق: التازي، عبد الهادي، مرجع سابق، ص:62.

¹⁸ اللغة العربية؛ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، بن الصيد بورني سراب وآخرون، مرجع سابق، ص:133

¹⁹ المرجع نفسه.

²⁰ الطنجي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المجلد الرابع، تحقيق: التازي، عبد الهادي، مرجع سابق، ص:62.

²¹ الحديدي، علي، في أدب الأطفال، مرجع سابق، ص:76.

²² نجيب، أحمد، أدب الأطفال؛ علم وفنّ، مرجع سابق، ص:58.

²³ سبيني، سرجيو، التربية اللغوية للطفل، ترجمة: عيسى، فوزي، وحسن، عبد الفتّاح. مراجعة وتقديم: عبد الفتّاح، كاميليا، د.ط، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة: 2001م، ص:141.

²⁴ وما يميّزه من "حبّ للأطفال، وحسن تربوي، وبساطة في العرض، وإدراك واع لعالم الطفل". ينظر: المرجع نفسه، ص:138.

²⁴ المرجع نفسه، ص:140.

²⁵ نجيب، أحمد، أدب الأطفال؛ علم وفنّ، مرجع سابق، ص:221.

6. قائمة المراجع:

- الحديدي، علي، في أدب الأطفال، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية: 1988م.

- سبيني، سرجيو، التّربية اللّغويّة للطفّل، ترجمة: عيسى، فوزي، وحسن، عبد الفتّاح. مراجعة وتقديم: عبد الفتّاح، كاميليا، د.ط، دار الفكر العربي، مدينة نصر، القاهرة: 2001م.
- سراب بن الصيد بورني، وآخرون، اللّغة العربيّة؛ السنّة الخامسة من التّعليم الابتدائي، ط1، الدّيون الوطني للمطبوعات المدرسيّة، الجزائر: 2019-2020م.
- الطّنجي، شمس الدّين أبو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، المجلّد الثّالث، والمجلّد الرّابع، د.ط، تحقيق: التّازي، عبد الهادي، أكاديميّة المملكة المغربيّة، الرّباط (المملكة المغربيّة): 1997م.
- العرداوي، عبد الإله عبد الوهاب، و الحمداني، هاشمية حميد جعفر، أدب الأطفال بين المنهجية والتّطبيق، ط1، دار الرّضوان للنشر والتّوزيع، عمّان (الأردن): 2014م.
- عبد الفتّاح، إسماعيل، أدب الأطفال؛ في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ط1، مكتبة الدّار العربيّة للكتاب، القاهرة (مصر): 2000م.
- الفيصل، سمر روجي، أدب الأطفال وثقافتهم؛ قراءة نقدية، د.ط، اتّحاد الكتاب العرب، دمشق (سوريا): 1998م.
- مارون؛ يوسف، أدب الأطفال بين النّظرية والتّطبيق (بحسب النّظام التّعليمي الجديد)، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان: 2011م.
- نجيب، أحمد، أدب الأطفال؛ علم وفنّ، د.ط، دار الفكر العربي، القاهرة: 1991م.
- الهيّتي، هادي نعمان، أدب الأطفال؛ فلسفته، فنونه، وسائطه، د.ط، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة بالاشتراك مع دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد: د.ت.